

فَاءٌ صَفٌ بِهَا



يا ساكناً أبداً في الروحِ انَّ لها
شوقاً إليك كشوقِ الماءِ للقمَرِ
فَاءٌ صَفٌ بِهَا فالهوى مثلُ الدما وجَدَبَتُ
أسقامُها مَعَهَا تسري° ولَمَ تَشْرُ
وانثرُ بذورَ ربيعِ الحبِّ° في رثتي°
ينمو اشتياقاً إليك الفَرْعُ من شَجَرِي
أهٍ من الوَجْدِ إنَّ الوجدَ يُحَرُّقُنِي
أطفأ° لهيبي° بماءِ الوَمَلِ والنظائرِ
عيناك° وِرْدُ لها في خافقي° أثرُ
إنِّي أراك° حبيبَ القَلْبِ في الأثرِ
تلكَ الجدائلُ شَلالٌ له° زَغَمُ

فَاءُ زِفْ وَجُودَكَ أَنْ غَامًا عَلَى وَتَرِي
مَا الْكُونُ إِلَّا صَدَىَّ لِلْعَزْفِ مِنْ تَشْيِ
يَمْضِي بِهِ الْعِشْقُ لِلتَّمْثَالِ بِالصَّوَرِ
إِنِّي الْمُضِيَّعُ وَالْحِيرَانُ أَيْنَ أَنَا
مَنْ ذَلِكَ الثَّغْرُ فَاءُ ذِرُّ فَاقِدِ الْبَصَرِ
أَنْسَى أُرَاكَ وَهَذَا الْحُجْبُ تَمَنَعُنِي
حَتَّى كَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ مِنْ حَجَرِ
قُدْنِي إِلَيْكَ فَعِطْرُ الزَّهْرِ يَجْذِبُنِي
هَلَّا جَذَبْتَ أَلَيْكَ الرُّوحَ كَالزَّهْرِ
وَأَنْشُرُ رِيَّاحِينَ جَيِّدٍ لَسْتُ أَفْهَمُهُ
هَلْ يَسْحَبُ الْكُونُ أَمَّ يَغْذُوهُ بِالذُّرْرِ
يَا لِحَظَّةِ الْعِشْقِ يَا مَيِّذَاءَ مَا دَمَعَتْ
عَيْنَايَ شَوْقًا إِلَى عَيْنَيْهِ بِالشَّرْرِ
يَا مُلْهَمِي الْحُبِّ إِنَّ الْحُبَّ يُلْهَمُنِي
مَعْنَى لِقَاكَ فَأَمْضِي الْعُمْرَ بِالفِكْرِ
يَا وَاهِبِي الْحُبَّ إِنَّ الْحُبَّ يُشْعِرُنِي
لَيْلًا شَذَاكَ فَأَقْضِي اللَّيْلَ بِالسَّهْرِ
أَرْحَمُ حَبِيبَ فُؤَادِي بَعْضَ مَسْكَانَتِي
وَأَنْظُرُ إِلَى كَلَّافِي قَدِّ صرْتُ كَالشَّذَرِ
هَبْنِي رِضَاكَ لَعَلَّ الْحُبَّ يُسْكِنُنِي
قَدِّ مَسْنِي الضَّرُّ هَلْ يُرْضِيكَ ذَا ضُرِّي
إِنِّي الْمُتَتَيْمُ وَالْإِسَامُ تُحْرِقُنِي

أَمْشِي مَعَ الذَّاسِّ دُونَ الذَّاسِّ فِي حَذَرٍ
قَتَلْتَنِي بِالْحَبِّ ۖ فَأُقْبِلُ جُنَّتِي شَجَرًا
فِي كَوْكَبِ الْوَصْلِ عَلَّ الْوَصْلَ مِنْ قَدَرِي
وَأَنْثَرُ عَلَى هَذِهِ الْعَيْنِينَ مَا سَأَلَتْ
مَنْ نَاطِرِيكَ فَتَقَدُّ بِهَا ثَمَرِي